



الوزير ابي شجاع محمد بن الحسين الملقب بظهير الدين الروذراوري (١٠٩٥م/٤٨٨هـ)
حياته

الباحث: عادل صالح جمعة صالح
المديرية العامة لتربية محافظة كركوك

أ.د. عابد براك الأنصاري
جامعة سامراء - كلية الآثار

الملخص

يدرس البحث حياة المؤلف الوزير ابي شجاع الروذراوري وولادته التي كانت بقلعة كنكور في الاحواز سنة (٤٣٧هـ / ١٠٤٦م) ولقب بهذا اللقب لان والده من اهل روذراور وهي مدينة صغيرة بنائها من طين خصب وفيها مروج وبساتين كثيرة، وبدأت حياة الروذراوري العلمية عندما انتقل إلى بغداد وتعلم فيها ودرس على يد افاضل شيوخها وعلمائها ومنهم محمد بن ابراهيم ابو اسحاق الشيرازي وقراء الأدب وأصبح اديباً ومحدثاً وشاعراً وفقهياً وعارفاً باللغة العربية.
الكلمات المفتاحية: السلاجقة، العصر العباسي الثالث، الاحواز، بغداد، القائم بأمر الله.

Minister Abi Shuja Muhammed bin Al Hussein, nicknamed Dahir al-Din al-Ruthawari (488 A.H / 1095 C.E)

Adel Saleh Jumah Saleh

General Directorate of Education of Kirkuk Governorate

Prof Dr. Abid Baraak Al-Ansari

University of Samarra- College of Archaeology

Abstract

Minister Abi Shujaa al-Ruthawari and his birth, which was in the castle of Kankor in Al-Ahwaz in the year (437 AH / 1046 AD), and he was given this title because his father was from the people of Rutherawer, and it is a small city built from fertile mud and has meadows and orchards, and the study began in Al-Ruthawari, he moved to the field in the field that was published in the field that was published in the election campaign, and its scholars, including Muhammad bin Ibrahim Abu Ishaq al-Shirazi, readers of literature, its publication, an updated poet, a jurist and a shame in the Arabic language.

Keywords: Seljuks, Third Abbasid Era, Al-Ahwaz, Baghdad, Qaim Bamir Allah.

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين وأزكى الصلاة وأنتم التسليم على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الأبرار كلما ذكرهم الذاكرون وغفلَ عنهم الغافلون.

أما بعد:

ان دراسة الشخصيات تعد من المواضيع المهمة في التاريخ الاسلامي لما لها من اثر واضح في دراسة الشعوب والامم ومنهم الخلفاء والوزراء والامراء وبحثنا هذا عن شخصية بارزة ومؤثرة خلال حكم السلاجقة في العراق الا وهو الوزير ابي شجاع الروذراوري فالوزير ولد بقلعة كنگور في الاحواز سنة (٤٣٧هـ/١٠٤٦م) وتبوء منصب الوزارة خلال المدة التي حكم بها الخليفة القائم بأمر الله من سنة (٤٢٢-٤٦٧هـ) وهذا كان السبب الرئيسي في اختيار موضوع البحث. قُسم هذا البحث إلى مبحثين، تكون المبحث الأول التعريف بالمؤلف من اربع مطالب، وكان المطلب الاول هو كنيته، ولقبه واسمه ونسبه، والمطلب الثاني ولادته، والمطلب الثالث ثقافته واخلاقه، اما المطلب الرابع عصره، أما المبحث الثاني: مكانته العلمية، فتكون من اربع مطالب المطلب الاول شيوخه وتلاميذه والمطلب الثاني طلبه للعلم والمطلب الثالث ثناء العلماء عليه والمطلب الرابع مؤلفاته.

ختاماً نتمنى ان ينال بحثنا هذا رضا وقبول ولا ندعي الكمال، فالكمال لله وحده. والحمد لله على الإتمام، وأفضل الصلاة على سيدنا محمد واله وصحبه. ونسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يتوفانا مسلمين، وأن يلحقنا بالشهداء والصالحين، وأن يجعلنا من عباده المتقين الفائزين، ويجعل ما كتبناه خالصاً لوجهه الكريم، بمنه وكرمه، وأن ينفعنا به ووالدينا وأهلينا، وخصوصاً أخينا أبو علي "ساجد" فك الله أسره، ولسائر المسلمين أجمعين.

المبحث الاول: التعريف بالمؤلف

المطلب الاول: كنيته، ولقبه واسمه ونسبه.

يكنى ابو شجاع الروذراوري^(١)، البغدادي، ويلقب بظهير الدين والوزير^(٢)، ومؤيد الدولة سيد الوزراء، صفي أمير المؤمنين^(٣)، هو محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله، بن ابراهيم، ظهير الدين أبو شجاع الروذراوري الأصل الاهوازي^(٤) المولد، الشافعي المذهب^(٥)، وقد اتفقت اغلب المصادر التاريخية على هذه النسبة ولم تذكر له نسبة غيرها، كما اتفق المؤرخون على أسمه واسم ابيه^(٦).

المطلب الثاني: ولادته.

ولد المؤرخ ظهير الدين ابو شجاع بقلعة كنگور^(٧) في الاحواز سنة (٤٣٧هـ/١٠٤٦م)^(٨)، كان ابوه ابو يعلى الحسين بن محمد من أهل رودراور وهي مدينة صغيرة بنائها من طين خصبه فيها مروج وبساتين كثيرة الثمار والزرع وينسب إليها الحسن بن علي بن ابراهيم الروذراوري وقد ادركته المنية إذ هم بان يتقلد الوزارة التي اختاره لها الخليفة القائم بأمر الله فترة الخلافة (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤م) وازاء ذلك اضطر ابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم الروذراوري بالانتقال إلى بغداد وتعلم فيها ودرس على أفاضل شيوخها وعلمائها^(٩) ومنهم محمد بن ابراهيم ابو اسحاق الشيرازي، وقرأ الأدب فاصبح اديباً ومحدثاً وشاعراً وفقهياً وعارفاً بالعربية^(١٠) أما متى انتقل إلى بغداد فأغلب المصادر تحدثنا عن سنة انتقال والده إلى بغداد لان والده اراد ان يستأزر سنة (٤٧٠هـ/١٠٦٧م) في زمن الخليفة القائم بأمر الله ومن هذا نعلم ان ابا شجاع الروذراوري كان في بغداد قبل عام (٤٦٠هـ/١٠٦٧م)^(١١).

المطلب الثالث: ثقافته واخلاقه.

عاش ابو شجاع في مدينة بغداد وهي في ذلك اليوم تعج بالعلماء والادباء، إذ شهدت حركة علمية نشيطة لاسيما في القرنين الرابع والخامس الهجريين حيث ازدهرت الحركة العلمية والأدبية، وكان لاهتمام الخلفاء العباسيين دور في النشأ الأدبية وتقريبهم للعلماء وقد عاش ابو شجاع طفولته في حقبة السيطرة السلجوقية وقضى في هذه الحقبة ما يقرب من عشر سنوات فقد ولد سنة (٤٣٧هـ/١٠٤٦م) أي في زمن التسلط البويهبي حيث كان يحكمون بغداد حتى زوال حكمهم سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م)^(١٢) وقضى بقية حياته في حقبة السيطرة السلجوقية وهذا التحول السياسي ترك اثر على ثقافة ابي شجاع فاهتم بالشعر واللغة والفقهاء وتتلمذا على ايدي شيوخها وله ديوان شعر يعكس الثقافة الأدبية لديه ووصف شعره بأنه حسن وقد جمع في ديوان^(١٣) وقال محمد بن عبد الملك الهمداني^(١٤) في تاريخه: وظهر منه من التلبس في الدين وإظهاره وإعزاز

أهله والرأفة بهم والأخذ على أيدي الظلمة ما أنكر به عدل العادلين؛ وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئاً من القرآن العظيم ويقرأ في المصحف، وكان يؤدي زكاة أمواله الظاهرة في سائر أملاكه وضياعه واقطاعه ويتصدق سراً. وعرضت عليه رقعة فيها: إن الدار الفلانية بدرب القيار، فيها امرأة معها أربعة أيتام وهوم عراة جياع، فاستدعى صاحباً له وقال له: مر واكسهم وأشبعهم، وخلص أثوابه وحلف: لا لبستها ولا دفنت حتى تعود إلي وتخبرني أنك كسوتهم وأشبعتهم. ولم يزل يردد إلى أن جاء صاحبه وأخبره بذلك؛ وكانت له مبار كثيرة^(١٥)، وكان كثير التلاوة والتهجد، ويكتب مصاحف، ويجلس للمظالم، فيغتنص الديوان بالسادة والكبراء، وينادي الحجاب: أين أصحاب الحوائج؟ فينصف المظلوم، ويؤدي عن المحبوس، وله في عدله حكايات في إنصاف الضعيف من الأمير^(١٦).

المطلب الرابع: عصره

أولاً: الحالة السياسية:

عاش ابو شجاع معظم ايام حياته في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، وقد عاصر ثلاثة من خلفاء بني العباس وهم:

- ١- القائم بأمر الله (٤٢٢ - ٤٦٧ هـ / ١٠٣٠ - ١٠٧٤ م)^(١٧).
- ٢- المقتدي بأمر الله (٤٨٧ - ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ - ١٠٩٤ م).
- ٣- المستظهر بالله (٤٨٧ - ٥١٢ هـ / ١٠٩٤ - ١١١٨ م)^(١٨).

كانت الدولة الاسلامية المتمثلة في الخلافة العباسية قوية مرهوبة الجانب في عصر بني العباس الاول ثم طرأ على هذه الدولة الضعف والتفكك في اواخر القرن الثالث الهجري وبلغ هذا الضعف مبلغاً عظيماً في القرن الخامس الهجري عصر ابي شجاع فقد سيطر البويهيون^(١٩) ثم تبعهم السلاجقة^(٢٠) في منتصف القرن الخامس الهجري، ولكنهم قادوا البلاد افضل من البويهيين واستطاعوا رد كيد الصليبيين الطامعين في العالم الاسلامي ولقد عامل السلاجقة الخلفاء معاملة جيدة نوعاً ما اعادت للخلافة هيبتها وانتهت هذه الدولة سنة (٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م)^(٢١).

ثانياً: الحالة الاجتماعية.

كان لتقلب الحالة السياسية واضطرابها الاثر الكبير في زعزعة الحالة الاجتماعية للمجتمع الاسلامي ، فقد شهد القرن الذي عاش فيه ابو شجاع مجاعات وغلاء شمل مصر والعراق وبلاد ما وراء النهر خصوصاً في منتصف القرن وبالتحديد عام (٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م) فقد حل القحط والوباء في مصر وكانت العراق تموج بالفتن، والخوف والنهب، ثم وقع الغلاء والوباء في الناس وفسد الهواء وكثر الذباب واشتد الجوع كان يموت في اليوم ألف نفس، وعظم ذلك في

رجب وشعبان، حتى كفن السلطان من ماله ثمانية عشر ألف إنسان، وحمل كل أربعة وخمسة في تابوت، وباع عطار في يوم ألف قارورة فيها شراب، وعم الوباء والغلاء مكة، والحجاز، وديار بكر، والموصل، وخراسان، والجبال، واكل الناس الميتة وعم الغلاء والوباء في جميع البلاد، وكثر قطاع الطرق حتى ان حجاج العراق لم يحجوا لسنوات عديدة بسبب اضطراب احوال الناس، وقد بين ذلك في كتابه ذيل تجارب الامم^(٢٢).

طبقات المجتمع: يتكون كل مجتمع من عناصر متعددة ونظرا للأحداث المضطربة التي

عاشتها الفترة التي ينتمي لها ابو شجاع، فانه يمكن تقسيم المجتمع الى طبقتين هي:

١- **الطبقة الخاصة:** وعلى راسها الخليفة الذي يملك زمام الامور فهو صاحب السلطتين الرئيسية والدينيوية، وملوك الدول، ثم بعدهم تأتي حاشيتهم من امراء واشراف ووزراء، ويختص هؤلاء برواتب من بيت المال، وكما هو معلوم فان اغلب هؤلاء قد انغمس بالملذات والشهوات والترف والغناء وقد قربوا الشعراء والادباء منهم وكان ابو شجاع رحمه الله منهم.

٢- **الطبقة العامة:** وهم يكونون عدة طبقات من عناصر مختلفة يمكن تقسيمهم الى فئتين^(٢٣).

أ- **المقربون من الخاصة:** وهم اصحاب الفنون كالادباء والشعراء والموسيقيين والعلماء والتجار والصناع والكتاب والحجاب^(٢٤).

٣- **السواد الاعظم:** وهم اصحاب الحرف البسيطة، كالفلاحين والمزارعين واصحاب الحرف اليدوية والباعة الذين يبيعون المأكولات والسلع البسيطة واغلبهم اخلاط من العرب والفرس والروم والبربر^(٢٥).

ب- تولى أبو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله الروذراوري الوزارة للمقتدي^(٢٦)، وخلق عليه خلق الوزارة ولقبه ظهير الدين مؤيد الدولة سيد الوزراء، صفي أمير المؤمنين، وكانت الخلعة قميص قصب ملمع مذهب، وفرجيّة^(٢٧) سقلاطون^(٢٨) ملمع مذهب، وفرجيّة ممزج^(٢٩) منسوجة بالذهب، وعمامة يمينه مذهبية، وذلك في يوم الخميس خامس عشر شعبان سنة ست وسبعين وأربعمئة، وبرز في حقه توقيع شريف من إنشاء أبي سعد بن موصلايا^(٣٠)، ومدحه الشعراء، فأمر ونهى، وأحكم وأمضى، ولم يزل على ذلك إلى أن عزل في يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين وأربعمئة، وخرج إليه توقيع من الخليفة: " اقتضى الرأي الشريف بأن تتفصل عن الخدمة بالديوان العزيز، فالزم دارك، والعناية تشملك على حالتني القرب والبعد، والله المعزّز ". فلما قرأ التوقيع بعزله، انصرف وهو ينشد في حالة انصرافه: وافر:

تولّاهَا وليس له عدوّ ... وفارقها وليس له صديق^(٣١)

ثالثاً: الحالة الاقتصادية:

ان الزراعة والتجارة والصناعة هي الحرف العامة في العالم الاسلامي، وعليه قام الاقتصاد في المجتمع الاسلامي، اما التجارة فتعتبر عماد الاقتصاد وقد اهتم الامراء والسلطين بتسهيل سبلها حتى غدا تجار المسلمين يجولون بلاد العالم باسره.

لكن الحالة السياسية اثرت نوعما على الموارد الاقتصادية كالزراعة والتجارة والصناعة، خصوصا إذا ما علمنا ان الرعييل الاول من دولة بني عباس اهتموا كثيرا بمسائل الزراعة والصناعة والتجارة الا انها انحدرت في مطلع القرن الرابع والخامس بسبب ضعف الدولة وتفككها الى دويلات صغيرة جعلت من مطامع الصليبيين والتتار تكبر وتتدخل في الشؤون العامة للمسلمين.

المطلب الخامس: وفاته.

توفى الوزير ابو شجاع بالمدينة في منتصف جمادى الآخرة سنة (٤٣٨هـ/١٠٤٦م)، عن خمس وخمسين سنة^(٣٢) ودفن بالقرب من قبر إبراهيم ابن نبينا، (صلى الله عليه وسلم) بالبقيع؛ ثم قال السمعاني بعد ذلك: سمعت من أثق به يقول إن الوزير أبا شجاع وقت أن قرب أمره وحان ارتحاله من الدنيا حمل إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، فوقف عند الحظيرة وبكى وقال: يا رسول الله، قال الله سبحانه وتعالى: (وَأَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا مَّرْحِيمًا)^(٣٣) ولقد جننتك معترفاً بذنوبي وجرائمي أرجو شفاعتك، وبكى ورجع وتوفي من يومه^(٣٤).

المبحث الثاني: مكانته العلمية

المطلب الاول: شيوخه وتلامذته.

لا يعرف الكثير عن اساتذة ابي شجاع، ولم اعثر في كتب التراجم سوى على شيخ واحد وهو الشيخ أبي إسحاق الشيرازي الذي قرأ عليه الفقه والادب. ولم يذكروا اي تلاميذ لابي شجاع^(٣٥).

المطلب الثاني: طلبه للعلم.

وكان كاملا في فنون، وله يد بيضاء في البلاغة والبيان، وكتابه طبقة عالية على طريقة ابن مقلة^(٣٦)، ولقد بالغ ابن النجار^(٣٧) في استيفاء ترجمته^(٣٨)، وكان كاتباً بليغاً، وله

الشعر الحسن والرسائل البديعة ونثره أجود من نظمه وخطّه أجود منهما. وكان له معرفة بعلم الأدب والحساب والفقّه (٣٩).

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه:

قال العماد الكاتب (٤٠) في " الخريدة " في حقه: وكان عصره أحسن العصور، وزمانه أنضر الأزمان، ولم يكن في الوزراء من يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة مثله، صعباً شديداً في أمور الشرع، سهلاً في أمور الدنيا، لا تأخذه في الله لومة لائم (٤١).

وقد ذكره ابن الهمذاني في " الذيل " فقال: كانت أيامه أوفى الأيام سعادة للدولتين، وأعظمها بركة على الرعية، وأعمها أمناً وأشملها رخصاً وأكملها صحة، لم يغادها بؤس ولم تشبها مخافة، وقامت للخلافة في نظره من الحشمة والاحترام، ما أعادت سالف الأيام، وكان أحسن الناس خطأً ولفظاً. وذكره الحافظ ابن السمعاني (٤٢) في " الذيل " فقال: ((كان يرجع إلى فضل كامل وعقل وافر ورزانة ورأي صائب)) (٤٣).

المطلب الرابع: مؤلفاته.

١ - ذيل تجارب الامم وتعاقب الهمم وهو مطبوع (٤٤) وهو موضوع دراستنا وقد بينا

سبب تحقيقنا له في المقدمة.

٢ - ديوان شعره وهو مفقود (٤٥).

المطلب الخامس: شعره.

ذكر صاحب المحمدون من الشعراء وأشعارهم ان قال علي أحمد العجليّ يقول: قلت للوزير أبي شجاع - رحمه الله - أريد أن أقرأ عليك ديوان شعرك. فقال: لا، ولكن أنشدك أبياتاً من شعري، فأنشدني لنفسه بسيط:

ليس المقادير طوعاً لأمريّ أبداً ... وإنما المرء طوعاً للمقادير
فلا تكن إن أتت باليسرِ ذا أشر ... ولا يؤوساً إذا جاءت بتسعير
وكن قنوعاً بما يأتي الزمان به ... فيما ينبوك من صفو وتكدير
فما اجتهاد الفتى يوماً بنافعه ... وإنما هو إبلاء المعادير
ومن السريع، قال:

ما كان بالإحسان أولاكم ... لو زرئتم من كان يهواكم
أحباب قلبي! ما لكم والجفا؟ ... ومن بهذا الهجر أغراكم؟!
ما ضرركم لو عدتم مدنفاً ... ممرضاً، من بعض قتلاكم
أنكرتمونا مذ عهدناكم ... وختنتمونا مذ حفظناكم

لا نظرت عيني سوى شخصكم ... ولا أطاع القلب إلآكم
جرتم وخنتم وتحاملتم ... على المعنى في قضاياكم
سلوا خداة العيس هل أوردت ... ماءً سوى دمعي مطاياكم؟^(٤٦)
ومن الطويل، قال:

فشتان من يمسي ويصبح دائباً ... بمجلس لهو بين عزف قيان
ومن يشتكى سقماً وهجرأً ووحدة ... لك الخير قل لي كيف يجتمعان؟!^(٤٧)
ودخلت سنة ست وسبعين وثلاثمائة

فيها وقع الخوض مع أبي نصر خواشاذه^(٤٨) في إنجاز ما وعد به^(٤٩) وإحكام قواعده ومبانيه، فأجيب إلى جميع ما تضمنته التذكرة إلاً إنفاذ الأمير أبي نصر، فإنه أرجى أمره إلى إن يستبين أمر الصلح [وسفر فجره]^(٥٠) ^(٥١).

ذكر ما تقرر الأمر عليه مع أبي نصر خواشاذه^(٥٢) في ذلك^(٥٣)

قررت أقسام الصلح على أقسام ثلاثة: قسم منها يعمّ الفريقين، وقسمان يخصّ كل فريق قسم منها، فأما الأمر الذي يعمّ فهو: تألف ذات البين^(٥٤) حتى لا يدرك طالب نبوة مقصدا في تنفير، وتصافي العقائد حتى لا يجد جالب وحشة مطمعا في تكدير، فإن ظهر عدو مباين لأحدهما ناضلا^(٥٥) جميعا عن قوس الموافقة^(٥٦) والمساعدة ودفاعه بمنكب المظاهرة^(٥٧) والمعاضدة^(٥٨)، وأن يمنع كل واحد من^(٥٩) تعرض ببلاد الآخر ولا يطمع فيها جندا ولا [٩١/ب] يقطع منها حدا ولا يجير منها هاربا ولا يأوي متحيزا^(٦٠) أو مواليا^(٦١).

وأما ما يخصّ شرف الدولة^(٦٢)، فهو أن يوفيه صمصام الدولة^(٦٣) في المخاطبة ما يقتضيه فضل السنّ والتقديم، ويلتزم من طاعته ما يوجبه حق الإجلال والتعظيم، ويقوم له الخطبة على منابر مدينة السلام^(٦٤) وسائر البلدان التي في يديه ويقدم بعد إقامة دعوة الخليفة دعوته عليه^(٦٥).

وأما ما يخصّ صمصام الدولة، فهو أن يكف شرف الدولة عن سائر ممالكه وحدودها ويمنع أصحابه كافة عن طرقها وورودها وأن يراعيه^(٦٦) في كل أمر يستمدّ فضله فيه مراعاة الأخ الأكبر لأخيه وتاليه، وصدر كتاب المواصفة بالاتفاق على تقوى الله تعالى وطاعة الخليفة الطائع لله^(٦٧) وامتنال ما أمرهما به من الألفة على الشروط المذكورة، وجعل على نسختين ختم أحدهما بيمين حلف بها صمصام الدولة معقودة بأن يحلف بمثلها شرف الدولة، فلما تحرر ذلك جلس الطائع لله، وحضر الأشراف، والقضاة، والشهود، ووجوه أصحاب صمصام الدولة وأبو نصر خواشاذه وقرئ كتابه إلى شرف الدولة وزين الملة بالتلقيب^(٦٨) والتقليد وسلّمت الخلع^(٦٩) الكاملة

واللواء، وندب أبو القاسم علي بن الحسن الزينبي الهاشمي [٩٢/أ] (٧٠) وأحمد بن نصر العباسي الحاجب (٧١) ودحي الحاجب للخروج من قبل الطائع لله بذلك وأبو علي ابن محمان (٧٢) من قبل صمصام الدولة برسالة جميلة مشتملة (٧٣) على خفض الجناح والاستمالة إلى الصلاح والإذعان بالطاعة والولاء والترقيق بالرحم والإخاء وسارت الجماعة على هذه القاعدة المذكورة، ووجد فيما خلفه أبو الحسن بن حاجب النعمان (٧٤) نسخة أخرى بمثل الذي (٧٥) تقدم ذكره، واتصلت بها يمين، واشتمل آخرها على لفظ شرف الدولة بذلك، وأنه قد ألزم ذلك، وأشهد الله عليه به، وحلف باليمين المذكورة فيه، وعلى ظهرها بخط أبي الحسن بن حاجب النعمان: «بسم الله الرحمن الرحيم ثبت بحضرة سيدنا ومولانا (٧٦) الإمام الطائع لله أمير المؤمنين أطل الله بقاءه، وأعز نصره وأدام توفيقه وكبت عدوه، ما تضمنه الاتفاق المكتوب في باطن هذا الكتاب وصحّ عنده التزام شرف الدولة وزين الدولة أبي الفوارس أمّ الله تأييده، لصمصام الدولة وشمس الملة أبي كالجار (٧٧) مولى أمير المؤمنين أعز الله نصره، ما شرح فيه بعد إن ألزم له مثله، فحكم مولانا أمير المؤمنين أعز الله نصره عليهما به وجميعهما إلى الائتلاف عليه في طاعته وخدمته وقطع [٩٢/ب] به بينهما الفرقة والاختلاف، وأمر بهذا التوقيع تأكيدا لما تصافيا عليه والزاما لهما الوفاء به وأنعم بعلامة بخط يده الكريمة في أعلاه والحكم الشريف النبوي في منتهاه والله عون مولانا أمير المؤمنين على ما التزمه وتوحيّاه» وكتب علي بن عبد العزيز بالحضرة الشريفة وعن الإذن السامي والحمد لله حمد الشاكرين» علامة الطائع لله: «الملك لله وحده» نقش الخاتم في الإسرنجه المسك والعنبر: «الطائع لله» (٧٨)، وأمر هذه النسخة عجيب؛ لأنّ [هذا] (٧٩) الصلح لم يتمّ وما عاد به أبو نصر خواشاه ونفذ فيه أبو علي ابن محمان لم يلتئم، وربما يكون (٨٠) ذلك فيما كتب بالأهواز وأنفذ إلى بغداد ثم انتقض والله أعلم (٨١).

الخاتمة

ان الوزير ظهير الدّين أبو شجاع الرّوذراوّرّي، الوزير العالم، الذي سبر أحوال عصره، حتى تفرد بما لم يذكره أحدٌ لقربه من أخبار الولاية والقضاة، والوزراء والخلفاء، والحكام والأمراء، بل ذكر أمورًا تخص النفس البشرية، ووساوسها، والحيرة في التفكير والقرارات، حتى كأنه عاشهم بل آكلهم وشاربهم، في الحل والترحال، فرحمه الله رحمة واسعة.

وأهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- تفرد ابو شجاع رحمه الله بقصص لم يذكرها اصحاب التاريخ في كتبهم حتى من كتب بعده.
- تفرد ابو شجاع بذكر بعض الشخصيات التي لم يرد ذكرها في كتب التاريخ مثل ابن السكر وابن عمار وغيرهم.
- كما أنه تفرد بأمور خاصة للملوك والوزراء قبل أن يطلع عليها إلا من مارس مهنة الوزارة مثله أو الكتابة أو الخزانة ونحو ذلك.
- نقل ابن شجاع بعض القصص الضعيفة التي تروى مشافهة والتي لم تستند على ما يعضدها من القصص التاريخية في الكتب المعتمدة.

References

- (١) نسبة الى البلدة التي ولد بها والده، وهي كورة قرب نهاوند من أعمال الجبال، وهي مسيرة ١٨ كم فيها ثلاث وتسعون قرية متصلة بجنان ملتفة وأنها مطرّدة منبتها الزعفران، وفي أشجارها جميع أنواع الفواكه. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، ط٢ (بيروت، ١٩٩٥ م)، ٧٨/٣؛ ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت، ٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٠٠ م) ١٣٥/٥.
- (٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ١٣٥/٥.
- (٣) لقبه بذلك المقتدي بأمر الله. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت: ٦٤٦هـ/١٢٤٨م): المحمّدون من الشعراء وأشعارهم، تحقيق: حسن معمرى، دار اليمامة، (بيروت، ١٩٧٠ م)، ٢٤٥.
- (٤) نسبة الى الأحواز ناحية بين البصرة وفارس، ويقال لها خوزستان، بها عمارات ومياه وأودية كثيرة، وأنواع الثمار والسكر والرز الكثير لكنها في صيفها لا يفارق الجحيم. ومن محنها شدة الحر وكثرة الهوام الطيارة والحشرات القتالة؛ قالوا: ذابها كالزنبور وطنينها كصوت الطنبور، لا ترى بها شيئاً من العلوم والآداب ولا من الصناعات الشريفة، ينظر: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت، ٦٨٢هـ/١٢٨٣م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت، د.ت)، ١٥٢.
- (٥) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٦م)، ١٨٢/١٥.
- (٦) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت، ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢م)، ٩٠/٩.
- (٧) كنكور: بكسر الكافين، وسكون النون، وفتح الواو: بليدة بين همذان وقرميسين، بها قصر عجيب، يقال له قصر اللصوص. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٤/٤٨٤؛ الحنبلي، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل (ت، ٧٣٩هـ/١٣٣٨م): مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩١م)، ١١٨٢/٣.
- (٨) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ١٣٤/٥.
- (٩) ابن الجوزي: المنتظم، ٩٠/٩.
- (١٠) ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد، (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، دار الكتب العربية، (بيروت، ١٩٦٥م)، ١٧٧/٢.
- (١١) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ١٣٤/٥.
- (١٢) ابن الجوزي: المنتظم، ١٦٣/٨.
- (١٣) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٧١/٨.

- (١٤) محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهمداني المقدسي أبو الحسن بن الشيخ أبي الفضل ولد في نصف شعبان سنة (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) وسمع أبا الحسين بن النقوم وطراد الزينبي وغيرهم روى عنه الحافظ ابن العساكر وغيره وله تصانيف كثيرة قال ابن النجار به ختم فن التاريخ والذيل على الذيل الذي عمله الوزير أبو شجاع لتاريخ ابن مسكويه وعنوان السير وأخبار الوزراء وطبقات الفقهاء توفي فجأة في شوال سنة (٥٢١هـ/١١٢٧م)، ينظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، (ت: ٧٧١هـ/١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٩٢م)، ١٣٦/٦.
- (١٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ١٣٥/٥.
- (١٦) الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ابو عبدالله (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الاناؤوط، (بيروت، ١٩٩١)، ٢٩/١٤.
- (١٧) ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت، ٧٢٣ هـ/١٣٢٣م): مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، (طهران، ١٩٩٥م)، ٣٢٣/٣.
- (١٨) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ٣٠٧/١٤.
- (١٩) البويهيون: هم من سلالة الفرس سكنوا بلاد الديلم فنسبوا اليها، وكانوا من عوام الرعية الى ان اظهر منهم ابو شجاع بويه الذي ترقى به وبأولاده الاحوال حتى اصبحوا امراء لهم جيوش تمكنت من دخول العراق بعد ذلك واصبح لهم الامر والسلطان. ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت، ٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (القاهرة، ١٩٩٧م)، ١٧٣/١١.
- (٢٠) السلاجقة: هم قوم من الترك ينسبون الى سلجوق بن دقاق ودقاق هو احد مشايخهم الذين لهم راي ومكيدة ومكانة عند ملكهم ونشا ولده سلجوق نشأة قوية جعلت الملك يقدمه ويوليه، فاطاعته الجيوش وانقاد الناس له، فتخوف منه الملك =واراد قتله ففر الى بلاد المسلمين فاسلم فازداد عزا وخلف اولادا اجتمع على بعضهم مؤمنوا الترك الذين يقال لهم التركمان وهم السلاجقة فجرت عليهم امور وعلا شأنهم حتى ملكوا بغداد سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م)، ينظر: ابن كثير: البداية والنهاية، ١٠١/١٢.
- (٢١) ابن كثير: البداية والنهاية، ٤٨/١٢.
- (٢٢) ابن الجوزي: المنتظم، ٥/١٦.
- (٢٣) الراوي، عبد اللطيف عبد الرحمن: المجتمع العراقي في شعر القرن الرابع الهجري، مكتبة النهضة، (بغداد، د.ت)، ٦٥-٦٤.
- (٢٤) علم الدين، مصطفى: الزمن العباسي، دار النهضة للطباعة والنشر، (د.م، ١٩٩٣م)، ١٦٨.
- (٢٥) سعد، فهمي عبد الرزاق: العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين، الأهلية للنشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٨٣م)، ٦٥-٦٤.

(٢٦) المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم عبد الله العباسي الخليفة. أمه أم ولد تسمى علم وقيل قرة العين واسمها ارجوان إليها ينسب رباط الأرجوانية، ومولده يوم الأربعاء ثامن جمادى الأولى سنة (٤٤٨هـ/١٠٥٦م) بعد وفاة والده بسبعة أشهر، وبويع له ليلة وفاة جدّه القائم بأمر الله ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة (٤٦٧هـ/١٠٧٤م)، وفي أيامه بني جامع المدينة وهو جامع السلطان، وكان بليغا له شعر، والسلطان، أيامه ملكشاه ابن ألب أرسلان، والوزير نظام الملك، وكانت وفاة المقتدي بأمر الله ليلة السبت ثامن عشر المحرم سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ومدة خلافته تسع عشرة سنة وخمسة أشهر ودفن بالرصافة، ينظر، ابن الفوطي: الآداب في معجم الألقاب، ٦/٤٥٣؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ١٣/٤٤٣.

(٢٧) الفرجية، ثوب فضفاض يعمل عادة من الجوخ وله كمان واسعان طويلان يتجاوزان أطراف الأصابع قليلاً لا تفريح لهما، ينظر: ابراهيم، رجب عبد الجواد: المعجم العربي لأسماء الملابس، دار الآفاق العربية، (القاهرة، ٢٠٠٢ م) ٣٥١.

(٢٨) سقلاطون من أعمال الروم يُتخذ فيها الثياب المنقّشة، المطرزي، ناصر بن عبد السيد ابي المكارم ابن علي ابو الفتح، (ت، ٦١٠هـ/١٢١٣م): المغرب، دار الكتاب العربي (بيروت، د، ت)، ٤٠٢.

(٢٩) ممزج، اسم لقمماش ثمين، نسيج مقصب بخيوط الحرير والذهب، ينظر: آن دوزي، رينهارت بيتر (ت: ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م): تكملة المعاجم العربية، تحقيق: محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام، (بغداد، ٢٠٠٠ م) ١٠/٥٣.

(٣٠) العلاء بن الحسن ابن وهب بن موصلايا ابو سعد الكاتب نال من الرفعة في الدنيا ما لم ينله ابناء جنسه فانه ابتداء في خدمة دار الخلافة في ايام القائم سنة (٤٣٢هـ/١٠٤٠م) فخدمها خمسا وخمسين سنة واسلم في سنة اربع وثمانين وناب عن الوزارة في ايام المقتدى وايام المستظهر نوبا كثيرة وكان كثير الصدقة كريم الفعال حسن الفصاحة. ينظر: ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ٩/١٤١.

(٣١) القفطي: المحمدون من الشعراء وأشعارهم، ٢٤٥.

(٣٢) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، (ت، ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م): سلم الوصول الى طبقات الاصول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة إرسিকা (إستانبول، ٢٠١٠م)، ٣/١٣٠.

(٣٣) سورة النساء، من الآية: ٦٤.

(٣٤) ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٥/١٦٥.

(٣٥) أبو إسحاق الشيرازي: الشيخ، الإمام، القدوة، المجتهد، شيخ الإسلام، أبو إسحاق، إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي، الشيرازي، الشافعي، نزيل بغداد، قيل: لقبه جمال الدين. مولده في سنة (٣٩٣هـ/١٠٠٢م). تفقه على: أبي عبد الله البيضاوي، وعبد الوهاب بن رامين بشيراز، وأخذ بالبصرة عن الخريزي. توفي ليلة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة، سنة (٤٧٦هـ/١٠٨٣م) ببغداد. ينظر: الذهبي: سير اعلام النبلاء، ٩/١٤.

(٣٦) هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقله الوزير الكاتب المشهور الذي يضرب بحسن خطه المثل، ولد في بغداد، وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس واستوزره المقتدر العباسي سنة (٣١٦هـ/٩٢٨م)

ثم تقلب به الدهر من حال إلى حال، إلى أن توفي في سنة (٣٢٨ هـ/٩٣٩م). ينظر: الذهبي: سير اعلام النبلاء، ٢٢٤/١٥.

(٣٧) ابن النُّجَّار: الإمام، الحافظ البارِع، مؤرِّخ العَصْر، ومفيد العراق، محبُّ الدِّين، أبو عبد الله، محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، البغدادي، صاحبُ التَّصانيف جَمَعَ تاريخ مدينة السَّلام في ثلاث مئة جُزء دُنِّل به على تاريخ الخطيب، وكان من أعيان الحُفَّاظ مع الدِّين والصِّيانة والثِّقة والعدالة وسعة الرِّواية. توفي في خامس شعبان سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م). ينظر: الصالحي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت: ٧٤٤ هـ/١٣٤٣م): طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢ (بيروت، ١٩٩٦ م)، ٢١٢/٤.

(٣٨) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ٢٩/ ١٩.

(٣٩) ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، (ت، ٥٨٠هـ/١١٨٤م): الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، (القاهرة، ٢٠٠١ م)، ٢٠١.

(٤٠) محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله أبو عبد الله عماد الدين الأصبهاني. مؤرخ عالم بالأدب، من أكابر الكتاب، ولد في أصبهان، وقدم بغداد حدثاً، فتأدب وتفقّه. واتصل بالوزير عون الدين "ابن هبيرة" فولاه نظر البصرة ثم نظر واسط، ومات الوزير، فضعف أمره، فرحل إلى دمشق. فاستخدم عند السلطان "نور الدين" في ديوان الإنشاء، وبعثه نور الدين رسولاً إلى بغداد أيام المستجد ثم لحق بصلاح الدين بعد موت نور الدين. وكان معه في مكانة "وكيل وزارة" إذا انقطع (الفاضل) بمصر لمصالح صلاح الدين قام العماد مكانه. لما مات صلاح الدين استوطن العماد دمشق ولزم مدرسته المعروفة بالعمادية وتوفي بها، له كتب كثيرة منها (خريدة القصر) وغيره، وله (ديوان شعر). ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت، ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم الادباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٣م)، ٢٦٢ /٦.

(٤١) ابن العماد محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله، أبو عبد الله (ت: ٥٩٧ هـ/١٢٠٠م): خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمد بهجة الأثري وآخرون، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد، ١٩٨٦م)، ٨١،/١.

(٤٢) عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد: مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث. مولده ووفاته بمرور. رحل إلى أقاصي البلاد، ولقي العلماء والمحدثين، وأخذ عنهم، وأخذوا عنه. نسبته إلى سمعان (بطن من تميم). من كتبه، (الأنساب) و (تاريخ مرو) يزيد على عشرين جزءاً، و (تذييل تاريخ بغداد، لخطيب) له مختصر مخطوط، و (تاريخ الوفاة، لمتأخرين من الرواة) مات الحافظ أبو سعد في مستهل ربيع الأول، سنة (٥٦٢هـ/١١٦٦م). ينظر: ابن خلكان: وفيات الاعيان، ١٠٩/٣.

(٤٣) ابن خلكان: وفيات الاعيان، ١٣٥/٥.

- (٤٤) حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، (بغداد، ١٩٩٧م)، ٧٧/٦.
- (٤٥) حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٧٧/٦؛ البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (ت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٧م): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي (بيروت، د، ت)، ٧٧/٢.
- (٤٦) الفقطي: المحمدون من الشعراء وأشعارهم، ٢٤٥.
- (٤٧) الفقطي: المحمدون من الشعراء وأشعارهم، ٢٤٥.
- (٤٨) في النسخة (ب) خواصه، خواشاهه: هو ابو نصر خواشاهه ، خازن عضد الدولة وابرز رجاله ، ولاه عضد الدولة على الموصل ثم بغداد توفي سنة (٣٨٥هـ/٩٩٥م)، ينظر: ياقوت الحموي: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩١م)، ١٨٩٤/٤؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٤٣٢/٧؛ ابن الفوطي: مجمع الآداب، ٣٦٦/٦.
- (٤٩) في النسخة (ب) فيه والصواب ما اثبتناه.
- (٥٠) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).
- (٥١) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٤٣٢/٧.
- (٥٢) في النسخة (ب) خواصه.
- (٥٣) القتال الواقع بين شرف الدولة وضمصام الدولة في هذه السنة ست وسبعين ذكره، ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤٢٧/٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ١٥/٤٢٦؛ الملك المؤيد، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر (ت، ٧٣٢هـ/١٣٣٢م): المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة، د، ت)، ٢٣٣.
- (٥٤) ذات البين، أي العداوة والبغضاء وإسكان الثائرة بينهم. ينظر: الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، (ت ٧٧٠هـ/١٣٦٨م): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية (بيروت، د. ت)، ٧٠؛ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت، ٤٥٨هـ/١٠٦٥م): المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٠ م) ١٠/٩٢.
- (٥٥) ناضلاه: باراه في الرمي، ينظر: ابن سيده: المحكم والمحيط الاعظم، ٢٠٥/٨؛ الحميري، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، (ت، ٥٧٣هـ/١١٧٧م): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، (بيروت، ١٩٩٩ م)، ١٠/٦٦٣٢.
- (٥٦) عن قوس الموافقة هذا يعد من الأمثال ومثاله: رموهم عن قوس واحدة، ينظر: المطرزي: المغرب في ترتيب المغرب، ١٩٩/٢.
- (٥٧) المظاهرة: المعاونة، ينظر: الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد (ت: ٦٦٦هـ/١٢٦٧م): مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية والدار النموذجية، طه (بيروت، ١٩٩٩م)، ١٩٧؛ الكجراتي،

- جمال الدين، محمد طاهر بن علي (ت، ٩٨٦هـ/١٥٧٨م): مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط ٣ (حيدر اباد، ١٩٦٧م)، ٣/٥٠٠.
- (٥٨) المعاوضة: المعاونة، الحميري: شمس العلوم ودواء كلام العرب من كل مكلوم، ٧، ٤٥٩٨، الرازي: مختار الصحاح، ٢١١.
- (٥٩) في النسخة (ب) عن والصواب ما اثبتناه.
- (٦٠) متحرّياً: أي منضمّاً أو مائلاً. ينظر: الفيومي: المصباح المنير، ١٥٦؛ المطرزي: المغرب، ٢٣٧.
- (٦١) في النسخة (ب) مورياً.
- (٦٢) شرف الدولة: شيرويه ابن الملك عضد الدولة بن بويه الديلمي، تملك وظفر بأخيه صمصام الدولة فسجنه، وكان فيه خير، وأزال المصادرات، تعلل بالاستسقاء، وبقي لا يحتمي، فمات في جمادى الآخرة سنة (٣٧٩هـ/٩٨٩م)، لم يبلغ الثلاثين، وكانت أيامه سنتين وثمانية أشهر، وتملك بعده أخوه بهاء الدولة، وكان أخوهما الصمصام هو الذي تملك العراق بعد أبيهم عضد الدولة ثلاثة أعوام، ثم أقبل شرف الدولة لحربه، فذل وسلم نفسه إلى أخيه، فغدر به وحبسه بشيراز إلى أن مات. ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٢/٣٧٢؛ الهجراني، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، (٩٤٧هـ/١٥٤٠م): قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق: خالد زواري، دار المنهاج، (جدة، ٢٠٠٨ م)، ٤/٢٠٤.
- (٦٣) عبد الله بن محمد صمصام الدولة أبو كالجار ابن عضد الدولة ولي الملك بعد أبيه. لأنه لما توفي والده. أخفى خواصه موته وكنموه كتماناً بليغاً واستدعوا ابنه صمصام الدولة إلى دار المملكة. وأخرجوا عهداً من عضد الدولة بتوليته، دارت بينه وبين أخيه معارك كثيرة، قتل في رابع عشر ذي الحجة سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م)، ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت، ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): نكت الهميان في نكت العميان، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٧ م)، ٢٧٣.
- (٦٤) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، (ت، ٢٩٢هـ/٩٠٤م): البلدان دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠١م)، ٧١.
- (٦٥) الانطاكي: تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتبخاء، ١٩٨؛ ابن الجوزي: المنتظم ١٤ / ٣١٧.
- (٦٦) في النسخة (ب) طمست.
- (٦٧) الطائع لله: عبد الكريم بن الفضل بن جعفر بن أحمد، أمير المؤمنين الطائع لله ابن المطيع ابن المقنن ابن المعتضد؛ تولى الخلافة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وقبضوا عليه في شعبان سنة إحدى وثمانين، وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام. ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد: ١٢/٣٥٩؛ صلاح الدين، محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر بن هارون بن شاکر (ت، ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٣)، ٢/٣٧٥.
- (٦٨) اللقب: ما سميت به الإنسان وليس باسمه والجمع ألقاب، ينظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (ت، ٣٩٣هـ/١٠٠٢م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط ٤ (بيروت، ١٩٨٧ م)، ٥/١٨٧١؛ ابن سيده: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت):

- ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م): المخصص، تحقيق، خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٩٦ م)، ٣ / ٣٨٧.
- (٦٩) الخلع: خيار المال، ينظر: الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٣/١٢٠٥؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، (ت، ٧١١ هـ/١٣١١ م): لسان العرب، دار صادر، ط٣، (بيروت، ١٩٩٣ م)، ٦ / ٨٩.
- (٧٠) الشريف المرتضي أبو القاسم علي بن الحسن الزينبي له ذكر في ترجمة كاتبه أبي طاهر الحسن بن نصير المتكلم. الصفي: الوافي بالوفيات، ١١ / ٣٠٢.
- قلت: وهو والد محمد بن علي بن الحسن الزينبي المشهور الإمام نقيب النقباء وجد طراد بن محمد بن علي بن الحسن الزينبي، ينظر: الصفي: الوافي بالوفيات، ٢ / ٢٠٢.
- (٧١) لم اقف له على ترجمة.
- (٧٢) ابن محمان، أبو محلم البغدادي، محمد بن سعد، أبو محلم ابن محمان النقيب، ابن الفقي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت، ٦٤٦ هـ/١٢٤٨ م): إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، (بيروت، ١٩٨٢ م)، ٤ / ٢٧٥.
- (٧٣) في النسخة (ب) مسلمة.
- (٧٤) علي بن عبد العزيز بن إبراهيم، أبو الحسن، المعروف بابن حاجب النعمان: شاعر، من بلغاء كتاب بغداد. كان يكتب للطائع العباسي ثم للقادر بعده وخوطف برئيس الرؤساء. واستمرت خدمته أربعين سنة. توفي سنة (٤٢٣ هـ/١٠٣١ م)، ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام، ١٣ / ٤٨٣؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزؤغلي (ت، ٦٥٤ هـ/١٢٥٦ م): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الرسالة العالمية، (دمشق، ٢٠١٣ م)، ١٨ / ٣٦١.
- (٧٥) الذي، كذا في الاصل والصواب ما اثبتناه وهو من (ب).
- (٧٦) قال هلال الصابي: «كان الرسم القديم ان يقال بعد التصدير المذكور: أما بعد: أطال الله بقاء أمير المؤمنين وأعزه ويدعى له في الفصول وعند الذكر بأبقاه الله وأعزه الله وأيده الله وأكرمه الله فافتتح سليمان بن وهب الزيادة بان جعل مكان وأعزه: وأدام عزه وتعددت الحال إلى ان ذكر بالسيادة وانتقلت من سيدي أمير المؤمنين إلى سيدنا أمير المؤمنين وتقررت من بعد على سيدنا ومولانا أمير المؤمنين ويستوفى الدعاء في أول الكتاب وآخره على ما قدمنا ذكره فيدعى له في الفصول وعند الذكر بأدام الله عزه وأدام تأييده وأدام تمكينه وكان ذلك جاريا إلى أيام الطائع لله رحمت الله عليه فأما الآن فقد فارقت الحال المستأنفة تلك الرسوم السالفة وصار ذكر الخليفة فيما يكاتب به: سيدنا ومولانا الإمام أمير المؤمنين والدعاء له بأطال الله بقاءه وأدام له العز والتأييد والنصر والتمكين والرفعة والقدرة»، ينظر: الصابي، هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال، (ت، ٤٤٤ هـ/١٠٥٦ م): رسوم الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، دار الرائد العربي، ط٢، (بيروت، ١٩٨٦ م)، ١٠٨.
- (٧٧) أبو كالجار: السلطان صاحب العراق، أبو كالجار؛ مرزيان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة ابن بويه تملك بعد ابن عمه جلال الدولة، فكانت أيامه خمس سنين، وجرت له خطوب وحروب، وعاش نيفا وأربعين سنة، وقهر ابن عمه الملك العزيز، ومات سنة (١٤٤ هـ / ٧٦١ م) بكرمان. ينظر: ابن



- القوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب، ١٧٢/٢؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ١٣٤٧/هـ ٧٤٨م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ط٢ (بيروت، ١٩٩٣ م)، ٣٣٦/٢٩؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ٢٥٦/١٣.
- (٧٨) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، (ت، ٨٠٨/هـ ١٤٠٥م): ديوان المبتدأ والخبر، تحقيق: خليل شحادة دار الفكر، ط٢ (بيروت، ١٩٨٨)، ٢٦٤.
- (٧٩) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).
- (٨٠) في النسخة (ب) كان.
- (٨١) لم أقف على هذا الصلح وتفاصيله في الكتب التي ذكرت خلاف شرف الدولة وصمصام الدولة.